من عهد آشور
شيزرانا والكاد

لخالد الشواف

بغداد

شيزرانا..لاتراعي .. شيزرانا.. أنا يا أختـــاه من بالحب دانا
اكتمي نجواكِ .. أو بوحي بها واجهري..لن يسمع النجوى سوانا
إن « ألكاد » عـلى سفح الربى يحرس الشـــاءَ ويحتثّ الزمانا
يعجل الشمس الى مغربهـــا ليرى شمس الليـالي « شيزرانا »
هو يهواكِ كما تهوينـــه ومن الصمت الذي عانيتِ عانى
نهنه الكتمان من صبر الفتى مثلما أغرى بك الصـبر فخانا
لا تخالي فارساً من « فارسٍ » يوم يأتي يسعر الحربَ العوانـا
يقهر الراعي الذي تهوينـــه لو تعهـــدتِ أمانيه الحِسانا
شيزرانا ... فلتنادي في الدجى باسمه .. ولتعلمي أين فتانا ؟..

***

إيه ألكادُ ... دع الشمسَ .. فقد
آنَ أن تغربَ يا ألكادُ ... آنا
عن قريبٍ تـبرح المرعى إلى
جنـــة القصر وترقى السنديانا
ليتَ يـــا ألكادُ نبئتَ بما
لقيتْ منـكَ وذاقت شيزرانا
لا تبسَّمْ بسمةَ اليأس ، ولا تزعج الصمت بآهاتٍ حزانى
لستَ يا ألكاد راعي بهمها أنت في مهجتها أسمى مكانا
نادها الليـلة ... تظفر بالذي رفرف الحبُّ عليه منذ كانا ..

***

جئتَ في الموعدِ .. لم تبطىء ولم تتعجل أيهـــا الليـلُ الأوانا
فاعف عن قلبينِ حثاكَ الخطى أهوى ، والشوق ظنّاك توانى
أيهذا الليـــل أرهف مسمعاً وانشر الصمت .. فان الوقت حانا
نادت الشرفة : ألكادُ..، وذي دوحة القصر تنادي : شيزرانا ..

***

شيزرانا كفكفي الدمـع ولا ترخصي يا بنتَ آشور الجمانـا
شيزرانا ... قسماً يا شـيزرانا عاتّمتْ عيناكِ ألكادَ الطعانا
شرفٌ عمّمت آشورَ بـــه حينما باسمك خـاض المعمعانـا
لم يروِّ الحربَ إلا كأســـه مذ سقاها (سَنحريب) الأرجوانا

***

شيزرانا ... أبشري يا شيزرانا سألتْ فارسُ آشورَ الأمانا
وغداً يرجع ألكادُ وقـــد خلع النصرُ عليـــه طيلسانا
هدهدي الشوق إلى الفجر ولا تعجلي يا بنت آشور الزمـانا
واملأي الكأس مُنىً دانيةً ، ورؤىً بيضاً .. وأحلاماً حِسانا

***

يا لعرس النصر .. هذي «نينوى» ضفّرت غاراً .. وزفّت شيزرانا
زحفتْ بالمجـــد والحبّ لمن حفظَ التاجَ وصانَ الصولجانا
سائلوا آشورَ عن أمجادهـــا من حماها ؟ الحبُّ .. جلّ الحب شانا